أزهار وأشواك

سنة ١٩١٣

معايدتي السنوية اقدّمها لقراء « الزهور » سائلاً ان يكون عامهم الجديد حافلاً بالخير ، تزينه « أزهار » اليمن خالية من « الاشواك »

قيل — ولا أدري من قال ولا لماذا قال ولا في أي عهد قال — ان رقم ١٣ اسوأ الأرقام وأشأمها . وللناس في هذا المعنى « تخرُّص وأحاديث ملفقة » وخرافات منمقة . تحضرني منها الساعة الحكاية الآتية:

زعموا ان منجّماً وقف بحضرة فردريك ملك بروسيا ، ففاجأه الملك بقوله : تنبأ لي عن الزمن الذي أُتوِّج فيه امبراطوراً . . . فقال المنجم : نحن اليوم في سنة ١٨٤٩ ، فاذا ضممنا هذه الارقام بعضها الى بعض وأضفنا مجموعها الى السنة التي نحن فيها وجدنا ذلك التاريخ (٩ + ٤ + ٨ + ١ = ٢٢ + ١٨٤٩ = ١٨٧١) وسنة ١٨٧١ هي في الواقع سنة تتويج فردريك امبراطوراً على المانيا

قال الملك : ومتى أموت ؟ فقال المنجم : أعد العملية نفسها بأرقام سنة تتويجك (١ + ٧ + ٨ + ١ = ١٧ + ١٨٧١ = ١٨٨٨) وهي سنة وفاة الامبراطور الالماني الكبير . ثم سأله ثالثة : ومتى تخلُّ تلك الامبراطورية ؟ فقال المنجم : دونك والعملية ايضاً بأرقام سنة وفاتك :

(٨ + ٨ + ٨ + ١ = ٢٥ + ١٨٨٨ = ١٩١٣)

هذه حكاية المنجم والامبراطور . ولذلك ترى الشعب الالماني

يقابل سنة ١٩١٣ ببعض القلق والتشاؤم

جوابٌ على سؤال

نشرتُ في الجزء الماضي بيتين ، وسألتُ القرّاء اسم ناظمهما ، وأنا اليوم ناشرٌ أحسن جوابٍ جاءني من صاحب التوقيع ، وها هو بحرفه :

قرأتُ سؤال (البستاني) الذي أورده عليك أيها (الحاصد) في نسبة ما رواه الكريم الشيخ أحمد آل ابراهيم . وذلك قول القائل :

لقي نبلنا مردَ العوارض فانثنوا لأوجههم منها لحىً وشوارب
خلقنا بأطراف القنا اظهورهم عيوناً لها وقع السهام حواجب

أما الجواب ، فالبيتان لعبد العزيز بن نباتة السعدي المتوفى سنة ٤٠٥ للهجرة وهو من شعراء سيف الدولة ، وعليهِ تخرَّج الشريف الرضي شاعر قريش المشهور. وقد وقع في البيتين تقديم وتأخير لأنهما من قصيدة يأتي فيها سياق البيت الأول بعد الثاني بأبيات غير قليلة ، وفوق ذلك فان رواية البستاني على غير وجهها

قال ابن نُباتة في مطلع القصيدة وهي من قلائده :

رضينا وما ترضى السيوفُ القواضبُ نجاذبها عن هامكم وتجاذبُ
فإياكمُ ان تكشفوا عن رؤوسكم ألا إن مغناطيسهنَّ الذوائبُ

الى ان يقول بعد ابيات :

خلقنا بأطراف القنا لظهورهم عيوناً لها وقع (السيوف) حواجبُ
أؤمل مأمولاً بغير صدورها فوا خجلتا اني الى المجد تائبُ
أبَوا أن يطيعوا السمهريَّة عزَّةً فصُبَّت عليهم كالمجين القواضبُ
وعادت الينا عسجداً من دمائهم ألا هكذا فليكسب المجدَ كاسبُ

ثم يقول منها :

بيوم المُظالى والسيوفُ صواعقٌ نجزُّ عليهم والقسيُّ حواصب (١)

(١) يوم المظالى احد ايام العرب المشهورة ، وقد تسمى بذلك لتعاظل الناس فيه ، اي تراكبهم ، فقد قيل ان الاثنين والثلاثة كانوا يركبون دابة واحدة لازدحامهم

(لقوا نَبلها) مُرْدَ العوارض وانثنوا لاوجههم منهـا لحىً وشواربُ

وبعد يا حاصد الزهور فأما وقد ضمنت جائزة آل ابرهيم عن طريق الهند فاعلم ان الضامن غارم والسلام

مصطفى صادق الرافعي

اما كون هذا الجواب الشافي قد ورد من الرافعي فلا عجب وهو الأديب المشهور صاحب الكتاب النفيس في تاريخ آداب العرب . واما الجائزة فقد استحقت له عليّ وها أنا ساعٍ للحصول عليها

عتاب

نشرت « الزهور » (ص ٧٦) من هذه السنة أبياتاً جميلة لشاعر الفيحاء السيد عبدالحميد بك الرافعي، عنوانها «الى شاعر الامير» وقد وجه فيها الكلام الى شاعر الأمير احمد شوقي بك ، وسأله مطارحة الشعر على صفحات هذه المجلة ملتقى أقلام ادباء القطرين . فمرَّت بضعة أشهر دون ان تمكّن الفرصة شاعرَ النيل من الجواب ، فعتب الشاعر الطرابلسي — ويحقُّ له ان يعتب — ورأيتُ بعض آثار عتبه على ورقةٍ في ادارة « الزهور » فقرأتُ فيها :

يقولون أغضى عن جوابك (أحمدٌ) ومرَّ زمانٌ للعتـاب مجيزُ
فقلتُ عجلتم بالملامةِ ويحكم ألم تعلموا ان النفيسَ عزيزُ
ولم يبقَ في الدنيـا محالٌ محقّقٌ اذا قلتمُ بخلُ الجوادِ يجوزُ

فأحببتُ نشرَ هذه الأبيات لأن في نفسي — ونفس القراء أيضاً — عطشاً الى عذوبة شيء من الشوقيات

حاصر